

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٠ - كتاب أحاديث الأنبياء

١ - باب خلق آدم وذريته

﴿صَلِّ﴾ : طين خلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : مُتِنٌ ، يريدون به صل ، كما يقال صرَّ الباب وصرصر عند الإغلاق ، مثل كبكبته يعني كببته . ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ استمر بها الحمل فأتته . ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ : أن تسجد . وقول الله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة : ٣٠] . قال ابن عباس ﴿لَمَّا عَلَيَّ حَافِظٌ﴾ : إلا عليها حافظ . ﴿فِي كَبِدٍ﴾ : في شدة خلق . «ورياساً» : المال . وقال غيره : الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس . ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ : النطفة في أرحام النساء . وقال مجاهد ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ : النطفة في الإحليل . كل شيء خلقه فهو «شفع» : السماء شفيع . ﴿وَالْوَتْرُ﴾ : الله عز وجل . ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ : في أحسن خلق ، ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إلا من آمن . ﴿خُسْرٍ﴾ : ضلال ، ثم استثنى فقال : إلا من آمن . ﴿لَا زِبَ﴾ : لازم . ﴿نُنِشْكُكُمْ﴾ : في أي خلق نشاء . ﴿نُسَيْجٍ يَحْمَدُكَ﴾ : نعظمك . وقال أبو العالية ﴿فَنَلَقَّ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ : فهو قوله ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ . ﴿فَازْلَهُمَا﴾ : فاستزلهما . و ﴿يَتَسَنَّه﴾ : يتغير . ﴿ءَاسِنٍ﴾ : متغير . و«المسنون» : المتغير . ﴿حَمَلٍ﴾ : جمع حمأة وهو الطين المتغير . ﴿يَخْصِفَانِ﴾ : أخذ الخصاف من ورق الجنة : يؤلفان الورق ويخصفان بعضه إلى بعض . ﴿سَوَمَهُمَا﴾ : كناية عن فرجهما . ﴿وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾ : هاهنا إلى يوم القيامة ، الحين عند العرب : من ساعة إلى ما لا يحصى عدده . ﴿قِيلُ لَهُمْ﴾ : جيله الذي هو منهم .

٣٣٢٦ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ، ثم قال : اذهب فسلم

على أولئك من الملائكة فاستمع ما يُحيونك ، تحيئك وتحيّة ذُرِّيَّتِكَ . فقال : السّلام عليكم فقالوا : السّلام عليك ورحمة الله . فزادوه : ورحمة الله ، فكلُّ من يدخل الجنّة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن . [الحديث ٣٣٢٦ - طرفه في : ٦٢٢٧] .

٣٣٢٧ - حدّثنا قتيبة بن سعيد حدّثنا جرير عن عُمارة عن أبي زُرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أولُّ زُمرَةٍ يدخلون الجنّة على صورة القمر ليلة البدر ، ثمّ الذين يلونهم على أشدّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء إضاءةً ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة ، الألنجوج عود الطيب ، وأزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء» . [انظر الحديث : ٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤] .

٣٣٢٨ - حدّثنا مسدّد حدّثنا يحيى عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أمّ سلمة «إنّ أمّ سليم قالت : يا رسول الله إنّ الله لا يستحي من الحقّ ، فهل على المرأة الغسل إذا احتلّمت؟ قال : نعم ، إذا رأيت الماء . فضحكّت أمّ سلمة فقالت : تحتلم المرأة؟ فقال رسول الله ﷺ : فيما يشبه الولد؟» . [انظر الحديث : ١٣٠ ، ٢٨٢] .

٣٣٢٩ - حدّثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال : «بلغ عبد الله بن سلام مقدّم النبي ﷺ المدينة ، فأتاه فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلا نبيّ ، قال : ما أولُّ أشراف الساعة؟ وما أولُّ طعام يأكله أهل الجنّة؟ ومن أيّ شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أيّ شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ : خبرني بهنّ أنفأ جبريل . قال : فقال عبد الله : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله ﷺ : أمّا أولُّ أشراف الساعة فنار تحشّر الناس من المشرق إلى المغرب . وأمّا أولُّ طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد خوت وأما الشّبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبّحها ماؤه كان الشّبه له ، وإذا سبق ماؤها كان الشّبه لها . قال : أشهد أنّك رسول الله . ثمّ قال : يا رسول الله ، إنّ اليهود قوم بُهت ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ، ودخل عبد الله البيت ، فقال رسول الله ﷺ : أيّ رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا : أعلمنا وابن أعلمنا ، وأخبرنا وابن أخبرنا . فقال رسول الله ﷺ : أفرايتم إنّ أسلم عبد الله؟ قالوا : أعادّه الله من ذلك . فخرج عبد الله إليهم فقال : أشهد أنّ لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله . فقالوا : شرتنا وابن شرتنا . ووقعوا فيه» . [الحديث ٣٣٢٩ - أطرافه في : ٣٩١١ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠] .

٣٣٣٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ ، يَعْنِي «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرْ لَحْمٌ ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا» .

٣٣٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيْمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» .

[الحديث ٣٣٣١ - طرفاه في : ٥١٨٤ ، ٥١٨٦] .

٣٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : إِنَّ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَرِزْقَهُ . وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ . ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ . فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ» . [انظر الحديث : ٣٢٠٨] .

٣٣٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ : يَا رَبِّ نَظْفَةٌ ، يَا رَبِّ عِلْقَةٌ ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ . فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ : يَا رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ يَا رَبِّ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» . [انظر الحديث : ٣١٨] .

٣٣٣٤ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ : أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي ، فَأُبَيِّتَ إِلَّا الشُّرْكَ» . [الحديث ٣٣٣٤ - طرفاه في : ٦٥٣٨ ، ٦٥٥٧] .

٣٣٣٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» .

[الحديث ٣٣٣٥ - طرفاه في : ٦٨٦٧ ، ٧٣٢١] .

٢ - باب الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦ - قال: وقال الليثُ عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سمعتُ النبي ﷺ يقول: الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فما تعارفَ منها ائتلف ، وما تناكرَ منها اختلفَ».

وقال يحيى بن أيوب: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا.

٣ - باب قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾: [هود: ٢٥]

قال ابن عباس: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾: ما ظَهَرَ لَنَا. ﴿أَقْلَى﴾: أَمْسَكِي. ﴿وَفَارَ الثُّورُ﴾: نَبَعَ الماءُ. وقال عكرمة: وجه الأرض. وقال مجاهد: ﴿الْجُودِيَّ﴾: جبلٌ بالجزيرة. ﴿دَابٍ﴾: مثلُ حال. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى آخر السورة [نوح: ١ - ٢٨]. ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا لِي كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَاتِكُمْ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٣٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ: وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «قام رسولُ الله ﷺ في الناسِ فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكرَ الدجالَ فقال: إني لأُنذِرُكموه ، وما مِن نبيٍّ إلا أُنذِرُهُ قومه ، لقد أُنذِرَ نوحٌ قومه ، ولكنني أقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومه: تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور». [انظر الحديث: ٣٠٥٧].

٣٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إنه أعور ، وإنه يَجِيءُ معه بمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فالتِي يَقُولُ: إنها الجنة هي النار ، وإنني أُنذِرُكم كما أُنذِرُ به نوحٌ قومه».

٣٣٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ ، فيقولُ الله تعالى: هل بَلَغْتَ؟ فيقول: نعم أي رب. فيقولُ لأُمَّتِهِ: هل بَلَغْتُمْ؟ فيقولون: لا ، ما جاءنا من نبي. فيقولُ لنوح: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فيقول: محمد ﷺ وأُمَّتُهُ ، فنشهدُ أنه قد بلغ ، وهو قوله جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] والوسطُ: العدل». [الحديث ٣٣٣٩ - طرفاه في: ٤٤٨٧ ، ٧٣٤٩].

٣٣٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ

أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ في دعوة، فرفعت إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة وقال: أنا سيّد الناس يوم القيامة. هل تدرون بمن يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم الناظر، ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس: أبوكم آدم. فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر، خلّقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة. ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيت. نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح أنت أوّل الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً. أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله. نفسي نفسي، اتوا النبي ﷺ. فيأتوني، فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، واشفع تشفع، وسل تعطه. قال محمد بن عبيد: لا أحفظ سائره». [الحديث ٣٣٤٠ - طرفاه في: ٣٣٦١، ٤٧١٢].

٣٣٤١ - حدثنا نصر بن علي بن نصر أخبرنا أبو أحمد عن سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ مثل قراءة العامة». [الحديث ٣٣٤١ - أطرافه في: ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤].

٤ - باب ﴿وَإِنْ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَأَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿إِلَى﴾ ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣ - ١٢٩]

قال ابن عباس: يُذكر بخير. ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠ - ١٣٢]. يُذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس.

٥ - باب ذكر إدريس عليه السلام. وهو جدّ أبي نوح، ويُقال جدّ نوح عليهما السلام وقول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]

٣٣٤٢ - قال عبدان: أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري. ح.

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبّسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال: قال أنس بن مالك: «كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج عن سقفي بيتي

وأنا بمكة ، فنزل جبريلُ ففرَّجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِحَاظِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : مَعِيَ مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَافْتَحَ . فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى . ثُمَّ عَرَّجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِحَاظِنِهَا : افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، فَفَتَحَ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُثَبِّتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلِهِمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادَةِ . وَقَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ . ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عِيسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ عَرَّجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ . قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى : مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ أَتَيْتُكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَرَاغُ رِبِّكَ ، فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَرَاغْتُ رَبِّي ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا . فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : رَاجِعْ رِبِّكَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : رَاجِعْ رِبِّكَ ، فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ فَرَاغْتُ رَبِّي فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : رَاجِعْ رِبِّكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي . ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى السَّدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ . ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُو ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ . [انظر الحديث : ٣٤٩ ، ١٦٣٦] .